ذُبْتُ هَمّاً

قــالوا: مــا عــاد الطريــق يحمــل الأثــر
أَشَـاْهُه عَصْـفُ أم سـاء محفلهـا الخبـر؟!

قلــت :صــارت الأرصــفة؛ يَئِزُّهَــا الشــجن
مـــا ذنـــب الطريـــق، وحِلْمُـــه انـــدثر

قــالوا:خرج اليــوم ينحــت الحــظ ؛يألفــه
وبـــراثن التَـــربُّص حـــال دونـــه القـــدر

قلـــت :أمـــا للهـــم عنـــي بمنـــزع ؟!
واللطـــف يُعَســـجِّد المـــارق ؛ينتظـــر

قــالوا :هــلا ســألت الطيــر أنــىَّ ضــالته
ومـــا للجـــواب عـــن سُـــؤْلك بمُنكَســـر

قلت: خَبَرتُم حُلمي وما كنتم للأَهُبَّة وجود
عيـــونكم لضـــنى قلبـــي؛ تعتـــذر

قـالوا: ضـللنا العزف حين تَرَنَّمُـه القصـيد
وأوتـــار القيثـــار لأحلامنـــا تختبـــر

قلـت: أيـا وجـع المـأمول و بكـاء الكلمـة
تَنَهـــدَّت الحـــروف؛ حِيـــالكم تَتَبصّـــر

قـــالوا: عاتبنـــا الـــدهر مُتَوعِّـــدا نوايانـــا
لا يـــألو الغضـــب جحـــودا؛ يَتَعـــذّر

قلـــت: فاحـــت أفـــواهكم كـــذبا ونُكرانـــا
مَحَفتـــي غفـــران؛ لا يُخطئهـــا النظـــر

قـــالوا: لـــك الرضـــا قناعـــة وبســـتان
مـــا لَفِتَنـــا سِـــرْدَابُ الفـــراق والخطـــر

قلـــت: بعـــالمكم بـــات قلبـــي منفطـــرا
خيالنـــــا واحـــــة والواقـــــع للعِبَـــــر

* * *